المص ببعض النعم اما الى اصول ما يحتاج اليه في هذا النوع كما ذكره في النوع
ولولم يلاحظ ما ذكره لا يمكن ان يترك البيان على معناه الاصطلاحي اعني
فن البيان الا انه لا يحصل بذكره البراعة حسن ربطه واختيارها
على سائر الصفات المادحة له لبنا شئ مامر في العرض لبعض البيان
ان هذا الفضل اى بعد الابتداء المخلوق على الكلمة وعلى ما عطف عليها
اى الخطاب المفضول الخ يعني ان الفضل مصدر بمعنى المفعول
او الفاعل فهو مجاز لغوي وقدم كونه بمعنى المفضول لبيت شرف الخطاب
وحسنه هو خطاب بكونه مفضولا لا لكونه فاصلا ومعنى يتبينه انه يعلمه
بتبيانه وكذلك يبينه الشئ فان قيل المفهوم من الشرح انه فضل
الخطاب فيتناول للقران حسنا انه اشارة الى التعجيز فكيف قيل
انه يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه ومتشابهات القران ليست
كذلك اجيب بان المراد هو المراد بقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب
فيه وبيانه انه تعالى في مباحث اخر من الكلام على خلاف مقتضى الظاهر
من احوال الاسناد او بان المراد ان خطابه خالص عما يوجب الابهام و
ضعف فهم المرام مما يخل بفصاحة الكلمة والكلام او ان الكلام مبني
على مذهب المتاخرين من ان الراسخين في العلم يعلمون تاويل
المتشابهات وهم المخاطبون بها لان الخطاب توجيه الكلام نحو
الغير للافهام فخاطب البارى تعالى يجب ان يفهم ما خوطب به وهم
يتبينونها ولا يلتبس عليهم او بان المخاطب بها هو الرسول صلعم وهو
يتبينها وعلى الجواب بانه لا يلزم من كونه افضل مراوتي فضل الخطاب
ان يكون جميع ما اوتيه فصل الخطاب اذ يصدق هذا باعتبار بعض
القران اعني المبين منه الذي لا يلتبس على من خاطب به ويكفي هذا
القدر في كون فصل الخطاب اشارة الى القران فانه ليس المراد ان
فصل الخطاب هو القران اذ المعنى لقوله افضل مراوتي
القران وهو ظاهر بل المراد منه ما يتضمن كل خطاب مفضول

او شبهه اخر هذا وعلم انه يحتمل ابقا الفضل على معناه المصدري
وجعله التجوز في اضافته الى الخطاب على طريقة جرد قطيفة و
اخلاق ثياب فاصله خطاب فضل نحو جاء عدل وانما هي اقبال
وادبار فكان هذا اوفق لما عليه ائمة المعاني حيث رجحوا التجوز
العقلي على المجاز اللغوي بان فيه مبالغة كما ينتشر اليه كلام الشيخ
في انما هي اقبال وادبار ويحمل ايضا ابقاه على معناه المصدري
ولا يعتبر فيه تجوز لغوي واعلى بمعنى انه تعالى اعطى الرسول كون
خطابه مفضولا او فاصلا على كون المصدر من المجهول او المعلوم وفيه
دقة ولطافة كما قيل في حقيقة النعمة المختصة بمن اولي فصل
الخطاب وكمال الشرف انما هو كون خطابه فاصلا او مفصولا
اذ ذات الخطاب اصله اهل فابدلت الهاء همزة ثم
ابدلت الهمزة الفا وذلك انه لم يسبق قلب الهاء الفا في موضع اخر
حتى يقاس هذا عليه واما قلبها همزة فواقع كما اصله ماه بدليل
مياه وقلب الهمزة الفا شائع بدليل اهيل وذلك لان
التصغير يرد مثل هذا الى اصله ولم يسمع في تصغير آل الا اهيل ولو كان
اصله غير اهل لسمع تصغيره عليه في الجملة واختصاصه بالاشراف
افتقار عدم تصغيره اذ يجوز قصد تحقيره من له خطر او بعلية
على ان الخطر في نفسه لا ينافي التصغير بالنسبة الى اولي الخطر
العظيمة وعلى ما نقله الكسائي عن بعض العرب انه قال اهل
واهيل وال واويل يكون الظاهر ان اصله اول قلبت الواو
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها على ان الكسائي قد ايد ذلك
بالاشتقاق وقال لانهم يؤلون الى الاصل واحد
خص استعماله في الاشراف واولي الخطر يريد ان فيه خصوصي
الاول اضافته الى العقلا ولا يقال الى الاعلام والهمزة ونحوهما والثاني
اختصاصه بمن له خطر ولا يقال ال الحجام جمع طاهر

Copyright © King Saud University